AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المستوى الأساسي

منهج التفسير

الفصل الدراسي الرابع

تفسير ٢١٢

إعداد

د. كمال محمد درويش
رئيس قسم الأديان والمذاهب
وعميد معهد إعداد الدعاة بجامعة الهداية العالمية

الطبعة الأولى
١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

منهج التفسير

مقرر الفصل الرابع

الدكتور
كمال درويش

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

فهرس المحتويات

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
.1	**المحتويات**	2
.2	**مقدمة المؤلف ومنهجه في التفسير**	4
.3	مقدمة في تفسير القرآن الكريم	5
.4	سورة الذاريات	7
.5	سورة الطور	11
.6	سورة النجم	17
.7	سورة القمر	24
.8	سورة الرحمن	31
.9	سورة الواقعة	38
.10	سورة الحديد	46
.11	أهم المراجع	54

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

مقدمة

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

مقدمة المؤلف ومنهجه في التفسير

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:102). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:1). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 70، 71).

أَمَّا بَعْدُ..

فإن هذا المنهج الذي بين يديك هو تفسير للجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، وقد راعيت فيه السهولة واليسر، وجمعت فيه بين الأصالة والمعاصرة، ليكون في متناول المبتدئ، ويسد حاجة المقتصد، وقد اعتمدت في منهجي على: «تفسير القرآن العظيم»، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م. و «القرآن تدبر وعمل»، إعداد: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض. وكذلك «المختصر في تفسير القرآن الكريم» تصنيف جماعة من علماء التفسير. و «كلمات القرآن تفسير وبيان»، للشيخ حسنين محمد مخلوف.

إلى جانب بعض المصادر الأخرى، أثبتها في آخر الكتاب، ليستعين بها من شاء من الدارسين، على التزود، أو التوسع من هذا العلم الشريف.

والله أسأل أن يلهمنا الصواب فيما نكتب، وأن يرزقنا التوفيق فيما نأتي من أمورنا وفيما ندع، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

د. ثمال محمد درويش

الكويت في شهر الله رجب 1443هـ

فبراير 2022م

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

مقدمة في تفسير القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،، وبعد

فإن القرآن الكريم هو اللفظ المنزل على رسول الله -ﷺ- المتعبد بتلاوته، والمتحدَّى بأقصر سورة منه، وابتدأ نزوله في رمضان بقول الله -I-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق، الآيات: 1-5].

ولقد اعتنى المسلمون منذ فجر الإسلام، وانبثاق نور الهداية الإلهية على ربوع العالم، اعتنوا بالقرآن الكريم عنايةً كبرى شملت جميع نواحيه، وأحاطت بكلّ ما يتصل به، وكان لها آثارها المباركة الطيبة في حياة الإنسان عامّة، والمسلمين خاصّة، وأفاد منها كلُّ مظهرٍ من مظاهرِ النشاط الفكري والعملي، عرفه الناس في حياتهم المادية والروحية على السواء.

ولقد زخرت المكتبة الإسلامية من آثار هذا النشاط العظيم، بكنوزٍ رائعةٍ، يقف العقل أمامها حائرًا مشدوهًا، أمام هذه العظمة التي لا كفاء لها إلا الإقرار بالعجز والخضوع!

ولكي ندرك مدى هذه العناية الكبرى التي تلقَّى بها المسلمون القرآنَ الكريمَ في جميع عصورهم ومراحل حياتهم، علينا أن نلتفت إلى ما سجله التاريخ الفكري للمسلمين.

ولا نكاد نعرف علمًا من العلوم التي اشتغل بها المسلمون في تاريخهم الطويل، إلا كان الباعث عليه هو خدمة القرآن الكريم من ناحية ذلك العلم، لهذا كله أعتقد أني لا أتجاوز حدّ القصد والاعتدال إذا قلتُ: إنه لم يظفر كتاب من الكتب، سماويًّا كان أو أرضيًّا، في أيّة أمّة من الأمم، قديمها وحديثها، بمثل ما ظفر به القرآن الكريم على أيدي المسلمين، ولعلّ هذا يفسر لنا جانبًا من الرعاية الإلهية لهذا الكتاب الكريم الذي تكفّل الله بحفظه وتخليده في قوله-I-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر، آية: 9]، فما كان الحفظ والتخليد بمجرد بقاء ألفاظه وكلماته مكتوبة في المصحف، مقروءة بالألسنة، متعبَّدًا بها في المساجد والمحاريب؛ إنما الحفظ والخلود بهذه العظمة التي شغلت الناس، وملأت الدنيا، وكانت منارًا لأكبر حركة ثقافية فكرية اجتماعية عرفها البشر!

وقد بدأت حركة التفسير من عصر النبي -ﷺ-، حيث كان مصدر التفسير في هذه المرحلة عدد من المصادر.

المصدر الأول: القرآن الكريم؛ وهو أولى الخطوات التي يبدأ بها المفسر في طريق التفسير؛ فما جاء على سبيل الإجمال في موضع من القرآن الكريم، يأتي مفصلاً في موضع آخر.

المصدر الثاني في هذه المرحلة فهو النبي -ﷺ-، فقد كان رسول الله -ﷺ- المرجع للكثير من الصحابة فيما أُشكل عليهم من القرآن الكريم ليوضحه لهم.

المصدر الثالث: الاجتهاد وقوة الاستنباط؛ وهذا فيما لم يرد نص من القرآن الكريم، أو السنة النبوية، وكان يحتاج إلى نظر واجتهاد.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

المصدر الرابع: أهل الكتاب؛ وقد كان الرجوع إليهم في إطار ضيق جداً، ومن أشهر المفسرين في هذه المرحلة: الخلفاء الراشدون الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

أما في عصر التابعين؛ فإنه لما فتحت كثير من البلاد والأمصار على أيدي المسلمين، وحمل الصحابة -رضي الله عنهم- العلم إلى البلاد المفتوحة، وجلس إليهم الكثير من التابعين، وبهذا قد تكونت مدارس في الحديث والفقه، والتفسير؛ الأساتذة هم الصحابة والتلاميذ هم التابعون، ومن أشهر هذه المدارس؛ مدرسة التفسير بمكة؛ قامت على يد ابن عباس -رضي الله عنهما-، ومن أشهر تلاميذها: سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن رباح. أمّا مدرسة التفسير بالمدينة؛ فقد قامت على يد: أُبي بن كعب، ومن أشهر تلاميذها؛ زيد بن أسلم، وأبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي.

ثم جاءت مرحلة التدوين، وهذه المرحلة تبدأ من أواخر العصر الأموي إلى بداية العصر العباسي؛ وقد مرّ التفسير في هذه المرحلة بخمس خطوات:

الأولى: التناقل بالرواية بين الصحابة والتابعين.

الثانية: بداية التدوين، مع بداية تدوين الحديث النبوي.

الثالثة: انفصال التفسير عن الحديث، ووضع لكل آية تفسيرها من الأثر المتصل السند إلى الرسول -ﷺ- وإلى الصحابة -رضي الله عنهم-.

الرابعة: دخول الوضع في التفسير، واختلاط الصحيح بالعليل.

الخامسة: امتزاج الفهم العقلي بالتفسير النقلي.

ومن فضل الله -Y- علينا في هذا العصر، أنّ الرَّكْبَ سائرٌ لم يقف، ولم يفتر، وأن هذا الروح الكريم ما يزال يسيطر على المسلمين، وينتقل فيهم من جيلٍ إلى جيلٍ، يورثه الآباء للأبناء، وسيظل كذلك -إن شاء الله- إلى أن تقوم الساعة، ويرث الله الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين.

وهؤلاء هم المسلمون، على تفرقّهم في البلاد والأقاليم، لا يزالون يعتصمون بالقرآن الكريم، ويدينون بقدسية القرآن، ويتآزرون على خدمة القرآن. وإنهم ليستشرفون جميعًا لمطلع ذلك اليوم الذي يعود فيه سلطان القرآن الكريم، فيكون التشريع تشريع القرآن، والأخلاق أخلاق القرآن، والهدي هدي القرآن، ونرجو أن يكون قريبًا.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة الذَّارِيَاتِ

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَة الذَّارِيَاتِ

– مَكيّة –

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له.

[الآيات]

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (31) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (32) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (33) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (34) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (36) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (37) وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (38) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (39) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (40) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (41) مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (42) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (43) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (44) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ (45) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (46) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (50) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (51) كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (52) أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (53) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (54) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (55) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ (59) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (60)

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
فما خطبكم؟	فما شأنكم الخطير ؟	مسوّمة	مُعْلَمَة بأنّها حجارة عذاب
وفي موسى	وجعلنا في قصّة موسى آية	فتولّى بركنه	فأعرض فرعون بقوّته وسلطانه عن الإيمان
هو مليم	آتٍ بما يُلام عليه الكُفْر	الريح العقيم	المهلكة لهم، القاطعة لنَسْلهم
كالرّميم	كالشيء البالي المفتّت الهالك	فعَتوْا	فاستكبروا
فأخذتهم الصّاعقة	فأهلكتهم صيحة أو نارٌ من السماء	بنيْناها بأيدٍ	بقوّة وقدْرَة
إنّا لموسعون	لقادرون	الأرض فرشناها	مهّدناها وبَسَطناها كالفراش للاستقرار عليها

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

فنِعْمَ الماهدون	المسَوّون المصلحون	خلقنا زوجين	صِنفَيْن ونوعين مختلفين
ففرّوا إلى الله	فاهربوا من عقابه إلى ثوابه	طاغون	متجاوزون الحدّ في الكفر
ليَعْبدون	ليعرفوني أو ليخْضعوا لي ويتذلّلوا	ذنوبًا	نَصيبًا مِنَ العَذاب
فوَيْلٌ	هلاكٌ . أو حسْرَةٌ أو شدّة عَذاب		

[التفسير]

31 – قال إبراهيم –عليه السلام– للملائكة: ما شأنكم؟ وما الذي تقصدونه؟

32 – قال الملائكة جوابًا له: إنا بعثنا الله إلى قوم مجرمين يرتكبون قبائح الذنوب.

33 – لنبعث عليهم حجارة من طين متصلِّب.

34 – معلَّمة عند ربك –يا إبراهيم– تُبْعَث على المتجاوزين لحدود الله المبالغين في الكفر والمعاصي.

35 – فأخرجنا من كان في قرية قوم لوط من المؤمنين حتى لا يصيبهم ما يصيب المجرمين من العذاب.

36 – فما وجدنا في قريتهم هذه غير بيت واحد من المسلمين، هم أهل بيت لوط –عليه السلام–.

37 – وتركنا في قرية قوم لوط من آثار العذاب ما يدل على وقوع العذاب عليهم ليعتبر به من يخاف العذاب الموجع الذي أصابهم، فلا يعمل بعملهم لينجو منه.

38 – وفي موسى حين بعثناه إلى فرعون بالحجج الواضحة، آية لمن يخاف العذاب الموجع.

39 – فأعرض فرعون معتدًّا بقوته وجنده عن الحق، وقال عن موسى –عليه السلام–: هو ساحر يسحر الناس، أو مجنون يقول ما لا يعقله.

40 – فأخذناه هو وجنوده كلهم فطرحناهم في البحر، فغرقوا وهلكوا، وفرعون آتٍ بما يلام عليه من التكذيب وادعاء أنه إله.

41 – وفي عاد قوم هود آية لمن يخاف العذاب الموجع حين بعثنا عليهم الريح التي لا تحمل مطرًا ولا تلقح شجرًا، ولا بركة فيها.

42 – ما تترك من نفس أو مال أو غيرهما أتت عليه إلا دمرته، وتركته كالبالي المتفتت.

43 – وفي ثمود قوم صالح –عليه السلام– آية لمن يخاف العذاب الموجع حين قيل لهم: استمتعوا بحياتكم قبل انقضاء آجالكم.

44 – فتكبروا عن أمر ربهم وعلوا استكبارًا على الإيمان والطاعة، فأخذتهم صاعقة العذاب وهم ينتظرون نزوله، إذ كانوا وعدوا بالعذاب قبل نزوله بثلاثة أيام.

45 – فما استطاعوا أن يدفعوا عنهم ما نزل بهم من العذاب، ولم تكن لهم قوة يمتنعون بها.

46– وقد أهلكنا قوم نوح بالغرق من قبل هؤلاء المذكورين، إنهم كانوا قومًا خارجين عن طاعة الله، فاستحقوا عقابه.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

47 – والسماء بنيناها، وأتقنّا بناءها بقوة، وإنا لموسعون لأطرافها.

48 – والأرض جعلناها ممهدة للساكنين عليها كالفراش لهم، فنعم الماهدون نحن إذ مهدناها لهم.

49 – ومن كل شيء خلقنا صنفين؛ كالذكر والأنثى، والسماء والأرض، والبر والبحر؛ لعلكم تتذكرون وحدانية الله الذي خلق من كل شيء صنفين، وتتذكرون قدرته.

50 – ففروا من عقاب الله إلى ثوابه، بطاعته وعدم معصيته، إني لكم –أيها الناس– نذير من عقابه بيّن النذارة.

51 – ولا تجعلوا مع الله معبودًا آخر تعبدونه من دونه، إني لكم نذير منه بيّن النذارة.

52 – مثل ذلك التكذيب الذي كذب به أهل مكة كذبت الأمم السابقة، فما جاءهم من رسول من عند الله إلا قالوا عنه: هو ساحر، أو مجنون.

53 – أتواصى المتقدمون من الكفار والمتأخرون منهم على تكذيب الرسل؟! لا، بل جمعهم على هذا طغيانهم.

54 – فأعرض –أيها الرسول– عن هؤلاء المكذبين، فما أنت بملوم، فقد بلغتهم ما أرسلت به إليهم.

55 – ولا يمنعك إعراضك عنهم من وعظهم، وتذكيرهم، فعظهم وذكّرهم، فإن التذكير ينفع أهل الإيمان بالله.

56 – وما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتي وحدي، ما خلقتهم ليجعلوا لي شريكًا.

57 – ما أريد منهم رزقًا، ولا أريد منهم أن يطعموني.

58 – إن الله هو الرزاق لعباده، فالجميع محتاجون إلى رزقه، ذو القوة المتين الذي لا يغلبه شيء، وجميع الجن والإنس خاضعون لقوّته سبحانه.

59 – فإن للذين ظلموا أنفسهم بتكذيبك –أيها الرسول– نصيبًا من العذاب مثل نصيب أصحابهم السابقين، له أجل محدد، فلا يطلبوا مني تعجيله قبل أجله.

60 – فهلاك وخسار للذين كفروا بالله، وكذَّبوا رسولهم من يوم القيامة الذي يوعدون فيه بإنزال العذاب عليهم.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- الإيمان أعلى درجة من الإسلام.
- إهلاك الله للأمم المكذبة درس للناس جميعًا.
- الخوف من الله يقتضي الفرار إليه سبحانه بالعمل الصالح، وليس الفرار منه.
- الكفر ملة واحدة وإن اختلفت وسائله وتنوع أهله ومكانه وزمانه.
- شهادة الله لرسوله – صلى الله عليه وسلم – بتبليغ الرسالة.
- الحكمة من خلق الجن والإنس تحقيق عبادة الله بكل مظاهرها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة الطُّورِ

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَة الطُّورِ

– مَكيّة –

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغامًا على الإذعان والتسليم.

[الآيات]

وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (5) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (6) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (7) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (8) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (9) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (10) فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (11) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (12) يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (13) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (14) أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (15) اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (16) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (17) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (18) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (19) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (20) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (21) وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (22) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ (23) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (24) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (25) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (26) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (27) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (28) فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (29) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (30) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ (31) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (32) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (33) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (34) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (36) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ (37) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (38) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ (39) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (40) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (41) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ (42) أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (43) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ (44) فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (45) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (46) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (47) وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (48) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
والطور	جبَل طور سيناء، كلّم الله عنده موسى	وكتاب مسطور	مكتوب على وَجه الانتظام
في رقّ	ما يُكْتَب فيه جلْدًا أو غيره	منشور	مبْسوط غير مختوم عليه
والبيت المعمور	هو البيت الذي في السّماء	والسّقف المرفوع	السّماء
والبحر المسجور	الموقَد نارًا يوْمَ القيامة	تمور السماء	تَضْطرب وتَدور كالرّحَى
فويْل	هَلاكٌ أو حَسْرَة أو شدّة عذاب	خوْض	انْدفاع في الأباطيل والأكاذيب
يُدعّون	يُدفعون بِعُنْفٍ وشدّة	اصلوها	ادخلوها. أو قاسوا حرّها
فاكهين	مُتلذذين نَاعمين مَسْرورين	سُرُرٍ مصفوفة	مَوْصولٍ بعضها ببعض باستواءٍ
زوّجناهم	قرَنّاهمْ	بحور عين	بنساءٍ بيض نُجْل العيون حِسَانِها
ما ألتناهم	ما نَقَصنا الآباء بهذا الإلحاق	رَهين	مَرْهونٌ عِنْد الله تعالى
يتنازعون	يَتجاذبون ويَتعاورون	كأسًا	خَمْرًا. أو إناءً فيه خمْرٌ
لا لغوٌ فيها ولا تأثيم	لا كلامٌ سَاقط ولا فِعْلٌ يوجب الإثم	لؤلؤ مكْنونٌ	مَسْتور مَصونٌ في أصدافه
مشفقين	خائفين من العاقبة	عذاب السّموم	نار جهنّم النّافذة في المِسَامّ
هو البرّ الرحيم	المحسِن العَطوف، العظيم الرحمة	رَيْبَ المَنون	صُرُوف الدّهْر المهلكَة
قوْمٌ طاغون	متجاوزون الحَدّ في العِناد	تقوّله	اختلق القرآن منْ تلقاء نفسه
خزائن ربّك	خزائن رزقه ورَحمته أو مقْدوراته	هم المسيطرون	الأرباب الغالبون أو المسلّطون
لهم سُلّمٌ	مَرقًى إلى السماء يَصعدون به	منْ مَغْرَمٍ مثقلون	من التزام غرْمٍ متعبون
هم المكيدون	المجْزيون بكيْدهم ومَكْرهم	كِسْفًا	قطْعَة عَظيمة
سحابٌ مَرْكوم	مجموعٌ بَعضه على بعض يُمْطِرُنا	فيه يصعقون	يُهلكون (يوم بَدْر)
لا يغني عنهمْ	لا يَدْفع عنهمْ	عذابًا دون ذلك	عذابا قبل ذلك هو القحط
بأعيننا	في حِفظنا وحراستنا	إدبار النجوم	وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالجبل الذي كلّم عليه موسى –عليه السلام–.

2 – وأقسم بالكتاب الذي هو مسَطَّر.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

3 – في ورق مبسوط مفتوح كالكتب المنزلة.

4 – وأقسم بالبيت الذي تعمره الملائكة في السماء بعبادة الله.

5 – وأقسم بالسماء المرفوعة التي هي سقف الأرض.

6 – وأقسم بالبحر المملوء ماء.

7 – إن عذاب ربك –أيها الرسول– لواقع لا محالة على الكافرين.

8 – ليس له من دافع يدفعه عنهم، ويمنعهم من وقوعه بهم.

9 – يوم تتحرك السماء تحرّكًا، وتضطرب إيذانًا بالقيامة.

10 – وتسير الجبال من مواقعها سيرًا.

11 – فهلاك وخسار في ذلك اليوم للمكذبين بما وعد الله الكافرين به من العذاب.

12 – الذين هم في خوض في الباطل يلعبون، لا يبالون ببعث ولا نشور.

13 – يوم يُدْفعون بشدّة وعنف إلى نار جهنم دفعًا.

14 – ويقال توبيخًا لهم: هذه النار التي كنتم بها تكذبون عندما تخوفكم رسلكم منها.

15 – أفسحر هذا الذي عاينتموه من العذاب؟! أم أنتم لا تعاينونه؟!

16 – ذوقوا حرّ هذه النار وعانوها، فاصبروا على معاناة حرّها، أو لا تصبروا عليه، سواء صبركم وعدم صبركم، لا تجزون اليوم إلا ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي.

ولما ذكر الله جزاء المكذبين، ذكر جزاء المصدقين المتقين، فقال:

17 – إن المتقين لربهم –بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه– في جنات ونعيم عظيم لا ينقطع.

18 – يتفكهون بما أعطاهم الله من لذائذ المأكل والمشرب والمنكح، ووقاهم ربهم –I– عذاب الجحيم؛ ففازوا بحصول مطلوبهم من الملذات، وبوقايتهم من المكدرات.

19 – ويقال لهم: كلوا واشربوا مما اشتهته أنفسكم، هنيئًا، لا تخافون ضررًا ولا أذى مما تأكلون أو تشربون؛ جزاء لكم على أعمالكم الطيبة في الدنيا.

20 – متكئون على الأرائك المزينة قد جعلت متقابلة بعضها إلى جانب بعض، وزوجناهم بنساء بيض واسعات العيون.

21 – والذين آمنوا واتبعهم أولادهم في الإيمان، ألحقنا بهم أولادهم لتقرّ أعينهم بهم، ولو لم يبلغوا أعمالهم، وما نقصناهم شيئًا من ثواب أعمالهم، كل إنسان محبوس بما كسبه من عمل سيئ لا يحمل عنه غيره من عمله شيئًا.

22 – وأمددنا أهل الجنة هؤلاء بصنوف من الفاكهة، وأمددناهم بكل ما اشتهوه من لحم.

23 – يتعاطون فيها كأسًا لا يترتب على شربها ما يترتب عليها في الدنيا، من الكلام الباطل والإثم بسبب السكر.

24 – ويدور عليهم غلمان سخروا لخدمتهم كأنهم في صفاء بشرتهم وبياضها لؤلؤ محفوظ في أصدافه.

25 – وأقبل بعض أهل الجنة على بعض، يسأل بعضهم بعضًا عن حالهم في الدنيا.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

26 – فيجيبونهم: إنا كنا في الدنيا بين أهلينا خائفين من عذاب الله.

27 – فمنّ الله علينا بالهداية إلى الإسلام، ووقانا العذاب البالغ في الحرارة.

28 – إنا كنّا في حياتنا الدنيا نعبده، وندعوه أن يقينا عذاب النار، إنه هو المحسن الصادق في وعده لعباده، الرحيم بهم، ومن برّه ورحمته بنا أن هدانا للإيمان، وأدخلنا الجنة. وأبعدنا عن النار.

29 – فذكّر –أيها الرسول– بالقرآن، فلست بما أنعم الله عليك به من الإيمان والعقل بكاهنٍ لكَ رَئِيٌّ من الجن، ولست بمجنون.

30 – أم يقول هؤلاء المكذبون: إن محمدًا ليس رسولًا، بل هو شاعر ننتظر به أن يتخطفه الموت، فنستريح منه.

31 – قل لهم –أيها الرسول–: انتظروا موتي، وأنا أنتظر ما يحلّ بكم من عذاب بسبب تكذيبكم إياي.

32 – بل أتأمرهم عقولهم بقولهم: إنه كاهن ومجنون؟! فيجمعون بين ما لا يجتمع في شخص، بل هم قوم متجاوزون للحدود، فلا يرجعون إلى شرع ولا عقل.

33 – أم يقولون: إن محمدًا اختلق هذا القرآن، ولم يوحَ إليه به؟! لم يختلقه، بل هم يستكبرون عن الإيمان به، فيقولون: اختلقه.

34 – فليأتوا بحديث مثله ولو كان مُخْتَلَقًا إن كانوا صادقين في دعواهم أنه اختلقه.

35 – أم خُلقوا من غير خالق يخلقهم؟! أم هم الخالقون لأنفسهم؟! لا يمكن وجود مخلوق دون خالق، ولا مخلوق يخلق، فلم لا يعبدون خالقهم؟!

36 – أم خلقوا السماوات والأرض؟! بل لا يوقنون أن الله هو خالقهم، إذ لو أيقنوا ذلك لوحَّدوه، ولآمنوا برسوله.

37 – أم عندهم خزائن ربك من الرزق فيمنحوه من يشاؤون، ومن النبوّة فيعطوها ويمنعوها من أرادوا؟! أم هم المتَسلِّطون المتصرفون حسب مشيئتهم؟!

38 – أم لهم مِرْقَاة يرقون بها إلى السماء يستمعون فيها إلى وحي الله يوحيه أنهم على حق؟! فليأت من استمع منهم إلى ذلك الوحي بحجة واضحة تصدقكم فيما تدّعونه من أنكم على حق.

39 – أم له –I– البنات التي تكرهونها، ولكم البنون الذين تحبّونهم؟!

40 – أم تطلب منهم –أيها الرسول– أجرًا على ما تبلغهم عن ربك؟! فهم بسبب ذلك مكلفون حِملًا لا يقدرون على حمله.

41 – أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون للناس ما يطلعون عليه من الغيوب، فيخبرونهم بما شاؤوا منها؟!

42 – أم يريد هؤلاء المكذبون كيدًا بك وبدينك؟! فثقْ بالله، فالذين كفروا بالله وبرسوله هم المكور بهم، لا أنت.

43 – أم لهم معبود بحق غير الله؟! تنزه الله وتقدس عما ينسبونه إليه من الشريك. كل ما تقدم لم يكن ولا يتصور بحال.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

44 – وإن يروا قطعًا من السماء ساقطة يقولوا عنه: هذا سحاب متراكم بعضه على بعض كالعادة، فلا يتعظون، ولا يؤمنون.

45 – فاتركهم –أيها الرسول– في عنادهم وجحودهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يعذبون، وهو يوم القيامة.

46 – يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئًا قليلًا أو كثيرًا، ولا هم ينصرون بإنقاذهم من العذاب.

47 – وإن للذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي عذابًا قبل عذاب الآخرة؛ في الدنيا بالقتل والسبي، وفي البَرْزَخ بعذاب القبر، ولكنّ معظمهم لا يعلمون ذلك، فلذلك يقيمون على كفرهم.

ولما بيّن الله بطلان ما عليه المشركون أمر رسوله بعدم المبالاة بهم، وبالصبر على تكذيبهم فقال:

48 – واصبر –أيها الرسول– لقضاء ربك، ولحكمه الشرعي، فإنك بمرأى منا وحفظ، وسبح بحمد ربك حين تقوم من نومك.

49 – ومن الليل فسبّح ربك، وصلّ له، وصلّ صلاة الفجر حين إدبار النجوم بأفولها بضوء النهار.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- الكفر ملة واحدة وإن اختلفت وسائله وتنوع أهله ومكانه وزمانه.
- شهادة الله لرسوله –ﷺ– بتبليغ الرسالة.
- الحكمة من خلق الجن والإنس تحقيق عبادة الله بكل مظاهرها.
- سوف تتغير أحوال الكون يوم القيامة.
- الجمع بين الآباء والأبناء في الجنة في منزلة واحدة وإن قصر عمل بعضهم إكرامًا لهم جميعًا حتى تتم الفرحة.
- خمر الآخرة لا يترتب على شربها مكروه.
- من خاف من ربه في دنياه أمّنه في آخرته.
- الطغيان سبب من أسباب الضلال.
- أهمية الجدال العقلي في إثبات حقائق الدين.
- ثبوت عذاب البَرْزَخ.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة النَّجمِ

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَة النَّجمِ

– مَكيّة –

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتًا لعقيدة التوحيد، وإبطالًا لعقيدة الشرك.

[الآيات]

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (22) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (23) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى (24) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى (25) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (26) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى (27) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (28) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (29) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (30) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (31) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (32) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (33) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى (34) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (35) أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (36) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (42) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (45) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (46) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى (47) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (48) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (49) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (50) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (51) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (52) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (53) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (55) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى (56) أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (57) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (58) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (59) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (60) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (61) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (62)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
والنّجم إذا هوَى	(قسَم) بالنّجم إذا غرب وسَقط	ما ضلّ صاحبكم	ما عدَل الرّسول عن الحقّ والهُدَى
وما غوَى	وما اعتقد باطلا قطّ	شديد القوى	أمين الوحي جبريل –عليه السلام–
ذو مرّة	قوة أو خَلْقٍ حَسَن أو آثار بديعة	فاستوى	فاسْتقام على صورته الخِلقيّة
دنا	قَرُبَ جبريل من النبي –ﷺ–	قاب قوسين	قَدْرَ قَوْسَيْن من النبي –ﷺ–
عبده	عبد الله وهو محمد –ﷺ–	أفتمارونه	أفَتُكذبونه فتجادلونه –ﷺ–
نزلَة أخرى	مرّة أخرى في صورته الخِلْقيّة	سدرة المنتهى	التي تنتهي إليها علومُ الخلائق
جنّة المأوى	مُقام أرواح الشهداء	يغشى السّدرة	يُغَطّيها ويسْترها
ما زاغ البصر	ما مال بَصَره عمّا أمِرَ برُؤيته	ما طغى	ما جاوزه إلى ما لم يُؤمَر برُؤيته
لقد رأى	ليلة المِعراج	أفرأيْتم	فأخبروني ألهذه الأصنام قدرَة
قسمة ضيزى	جائِرَة. أو عَوْجَاء	أمْ للإنسان ما تمنّى	بل ألَهُ كل ما يشتهيه – لا
لا تُغني شفاعتهم	لاَ تدفَع. أو لا تنفع	الفوَاحش	ما عَظم قُبْحه من الذنوب
اللّمم	صغائر الذنوب	فلا تزكّوا أنفسكم	فلا تمدحوها بحُسْنِ الأعمال
أكْدَى	قطعَ عطيّته بخْلاً	الذي وفّى	أتمّ وأكمل ما أمِر به
لا تزر وازرة	لا تحْمِل نفسٌ آثمَة	وزر أخرى	إثم نفس أخرى
المنتهى	المصير في الآخرة للجزاء	تُمْنَى	تدْفق في الرّحم
النّشأة الأخرى	الإحياء بعد الإماتة كما وَعَدَ	أقْنى	أفقرَ. أو أرْضى بما أعْطَى
الشِّعْرى	كوكبٌ معروف كانوا يعبدونه في الجاهليّة	عادًا الأولى	قَوْم هودٍ –عليه السلام–
ثمود	قوم صالح –عليه السلام–	المؤتفكة	قُرى قوم لوطٍ –عليه السلام–
أهْوى	أسْقَطها إلى الأرض بعد رفعها	فغشّاها	ألبَسَها وغطّاها بأنواع من العذاب
آلاء ربّك	نِعَمِهِ تعالى ومنها دلائل قدرته	تتمارى	تتشكّك
أزفتِ الآزفة	اقترَبَتْ القيامة	كاشفة	نَفْسٌ تكشف أهوالها وشدائدها
أنتم سامِدون	لاهون غَافلون	فاسجدوا لله واعبدوا	صلوا وأطيعوا

[التَّفْسِيرُ]

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

1 – أقسم –I– بالنجم إذا سقط.

2 – ما انحرف محمد رسول الله –ﷺ– عن طريق الهداية، وما صار غويًّا، ولكنه رشيد.

3 – وما يتكلم بهذا القرآن تبعًا لهواه.

4 – ليس هذا القرآن إلا وحيًا يوحيه الله إليه عن طريق جبريل –عليه السلام–.

5 – علمه إياه ملك شديد القوة هو جبريل –عليه السلام–.

6 – وجبريل –عليه السلام– ذو هيئة حسنة، فاستوى –عليه السلام– ظاهرًا للنبي –ﷺ– على هيئته التي خلقه الله عليها.

7 – ثم اقترب جبريل –عليه السلام– من النبي –ﷺ–، ثم ازداد قربًا منه.

9 – فكان قربه منه بمقدار قوسين أو هو أقرب.

10 – فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد –ﷺ– ما أوحى.

11 – ما كذب قلب محمد –ﷺ– ما رآه بصره.

12 – أفتجادلونه –أيها المشركون– فيما أراه الله ليلة أسرى به؟!

13 – ولقد رأى محمد –ﷺ– جبريل –عليه السلام– على صورته مرة أخرى ليلة أسري به.

14 – عند سدرة المنتهى وهي شجرة عظيمة جدًّا في السماء السابعة.

15 – عند هذه الشجرة جنة المأوى.

16 – إذ يغشى السدرة من أمر الله شيء عظيم، لا يعرف كنهه إلا الله.

17 – ما مال بصره –ﷺ– يمينًا ولا شمالًا، ولا تجاوز ما حدّ له.

18 – لقد رأى محمد –ﷺ– ليلة عرج به من آيات ربه العظمى الدالة على قدرته، فرأى الجنة، ورأى النار، وغيرهما.

19 – أفرأيتم –أيها المشركون– هذه الأصنام التي تعبدونها من دون الله: اللات والعزى.

20 – ومناة الثالثة الأخرى من أصنامكم. أخبروني هل تملك لكم نفعًا أو ضرًّا؟!

21 – ألكم –أيها المشركون– الذكر الذي تحبونه، وله سبحانه الأنثى التي تكرهونها؟!

22 – تلك القسمة التي قسمتموها بأهوائكم قسمة جائرة.

23 – ليست هذه الأصنام إلا أسماء فارغة من المعنى، فلا حظ لها في صفات الألوهية، سميتموها أنتم وآباؤكم من تلقاء أنفسكم، ما أنزل الله بها من برهان، لا يتبع المشركون في اعتقادهم إلا الظن وما تهواه أنفسهم مما زيّنه الشيطان في قلوبهم، ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان نبيه –ﷺ–، فما اهتدوا به.

24 – أم للإنسان ما تمنى من شفاعة الأصنام إلى الله؟!

25 – لا، ليس له ما تمنى، فللّه وحده الآخرة والأولى، يعطي منهما ما يشاء ويمنع ما يشاء.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

26 – وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئًا لو أرادوا أن يشفعوا لأحد إلا بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء منهم، ويرضى عن المشفوع له، فلن يأذن الله لمن جعل شريكًا أن يشفع، ولن يرضى عن مشفوعه الذي يعبده من دون الله.

27 – إن الذين لا يؤمنون بالبعث في الدار الآخرة ليسمّون الملائكة تسمية الأنثى باعتقادهم أنهم بنات الله، تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا.

28 – وليس لهم بتسميتها إناثًا من علم يستندون إليه، لا يتبعون في ذلك إلا التخرص والوهم، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا حتى يقوم مقامه.

29 – فأعرض –أيها الرسول– عمن أدبر عن ذكر الله ولم يعبأ به، ولم يرد إلا الحياة الدنيا، فهو لا يعمل لآخرته؛ لأنه لا يؤمن بها.

30 – ذلك الذي يقوله هؤلاء المشركون –من تسمية الملائكة تسمية الأنثى– هو حدهم الذي يصلون إليه من العلم لأنهم جاهلون، لم يصلوا إلى يقين، إن ربك –أيها الرسول– هو أعلم بمن حاد عن سبيل الحق، وهو أعلم بمن اهتدى إلى طريقه، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

31 – وله وحده ما في السماوات، وله ما في الأرض ملكًا وخلقًا وتدبيرًا، ليجزي الذين أساؤوا أعمالهم في الدنيا بما يستحقون من العذاب، ويجزي المؤمنين الذين أحسنوا أعمالهم بالجنة.

32 – الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب، وقبائح المعاصي إلا صغائر الذنوب، فهذه تغفر بترك الكبائر، والإكثار من الطاعات، إن ربك –أيها الرسول– واسع المغفرة، يغفر ذنوب عباده متى تابوا منها، هو سبحانه أعلم بأحوالكم وشؤونكم حين خلق أباكم آدم من تراب، وحين كنتم حملًا في بطون أمهاتكم تُخْلقون خلقًا من بعد خلق، لا يخفى عليه شيء من ذلك، فلا تمدحوا أنفسكم بالثناء عليها بالتقوى، فهو سبحانه أعلم بمن اتقاه؛ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه.

33 – أفرأيت قبح حال الذي أعرض عن الإسلام بعد اقترابه منه.

34 – وأعطى قليلًا من المال ثم منع؛ لأن البخل سجيته، ومع ذلك هو يزكي نفسه.

35 – أعنده علم الغيب فهو يرى ويُحدِّث بالغيب؟!

36 – أم هو مفترٍ على الله؟! أم لم يُخْبَر هذا المتقوّل على الله بما في الصحف الأولى التي أنزلها الله على موسى؟

37 – وصحف إبراهيم الذي أدى كل ما كلفه ربه به وأتمه.

38 – أنه لا يحمل إنسان إثم غيره.

39 – وأنه ليس للإنسان إلا ثواب عمله الذي عمله.

40 – وأن عمله سوف يرى يوم القيامة عيانًا.

41 – ثم يُعْطَى جزاء عمله تامًّا غير منقوص.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

42 – وأن إلى ربك –أيها الرسول– مرجع العباد ومصيرهم بعد موتهم.

43 – وأنه هو أفرح من يشاء فأضحكه، وأحزن من يشاء فأبكاه.

44 – وأنه أمات الأحياء في الدنيا، وأحيا الموتى بالبعث.

45 – وأنه خلق الصنفين: الذكر والأنثى.

46 – من نطفة إذا وضعت في الرحم.

47 – وأن عليه إعادة خلقهما بعد موتهما للبعث.

48 – وأنه أغنى من شاء من عباده بتمليكه المال وأعطى من المال ما يتخذه الناس قنية يقتنونه.

49 – وأنه هو رب الشِّعْرى النجم الذي يعبده بعض المشركين مع الله.

50 – وأنه أهلك عادًا الأولى؛ وهم قوم هود لما أصرّوا على كفرهم.

51 – وأهلك ثمود قوم صالح، فلم يُبْقِ منهم أحدًا.

52 – وأهلك قوم نوح من قبل عاد وثمودٍ، إن قوم نوح كانوا أشدّ ظلمًا، وأعظم طغيانًا من عاد وثمود؛ لأن نوحًا مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى توحيد الله، فلم يستجيبوا له.

53 – وقرى قوم لوط رفعها إلى السماء، ثم قلبها، ثم أسقطها إلى الأرض.

54 – فغطاها وأصابها من الحجارة ما غطاها بعد رفعها إلى السماء وإسقاطها على الأرض.

55 – فبأي آيات ربك الدالة على قدرته تجادل أيها الإنسان فلا تتعظ بها؟!

56 – هذا الرسول المرسل إليكم من جنس الرسل الأولى.

57 – اقتربت القيامة القريبة.

58 – ليس لها دافع يدفعها، ولا مطلع يطلع عليها إلا الله.

59 – أفمن هذا القرآن الذي يُتْلى عليكم تعجبون أن يكون من عند الله؟!

60 – وتضحكون منه استهزاءً، ولا تبكون عند سماع مواعظه؟!

61 – وأنتم لاهون عنه، لا تبالون به؟!

62 – فاسجدوا لله وحده، وأخلصوا له العبادة.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- كمال أدب النبي –ﷺ– حيث لم يَزِغْ بصره وهو في السماء السابعة.
- سفاهة عقل المشركين حيث عبدوا شيئًا لا يضر ولا ينفع، ونسبوا لله ما يكرهون واصطفوا لهم ما يحبون.
- الشفاعة لا تقع إلا بشرطين: الإذن للشافع، والرضا عن المشفوع له.
- انقسام الذنوب إلى كبائر وصغائر.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- خطورة التقوُّل على الله بغير علم.
- النهي عن تزكية النفس.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة القَمَرِ

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَة القَمَرِ

– مَكيّة –

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

التذكير بالآيات والنذر، وبيان مصير المكذبين بها؛ ولذا تكرر فيها: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}.

[الآيات]

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (6) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (7) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (16) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (18) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (20) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (21) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (22) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (24) أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (25) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (26) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (27) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (28) فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (29) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (30) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (32) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (33) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (34) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (35) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (36) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (37) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (38) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (39) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (40) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (41) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (42) أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (43) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (46) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (50) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (51) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (55)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
انشقّ القمَر	انفلق فَلْقتيْن مُعْجزة له -ﷺ-	سِحْرٌ مُستَمِرٌ	دائمٌ . أوْ مُحْكمٌ أو ذاهبٌ
مسْتَقِرّ	مُنْتهٍ إلى غاية يستقرّ عليها	مُزدجَرٌ	رَدْعٌ عمّا هم فيه من الكفر والضلال
النّذر	الرّسل أو الأمور المخَوِّفَة لهم	شيءٍ نُكُر	منكر فظيع (هوْل يوم القيامة)
خشّعا أبصارُهمْ	ذليلة خاضِعة من شدة الهوْل	الأجْدَاث	القبور
مُهْطعين	مسْرعين، مادّي أعناقهمْ	يومٌ عَسِر	صعْب شديدٌ لِعِظم أهْواله
ازدجِر	زُجِرَ عن تبليغ رسالته بالسّبّ وغيره	مَغلوبٌ فانتصِرْ	مَقْهورٌ فانْتَقِم لي منهم
أبْواب السماء	السّحاب	بماءٍ منهمِر	مُنْصبّ بشدّة وغزارة
فجّرنا الأرض	شققناها	أمْر قدْ قُدِرَ	قدّرْناه أزَلاً (هلاكهم بالطوفان)
دُسُر	مَسَاميرَ تُشدّ بها الألواح	تجْري بأعْيُننا	بِحِفْظِنا أو بمرأى منّا أو بأمْرنا
تَرَكْناها آية	أبْقينا ذكْرَها عِبرة وعِظة	مُدّكِر	مُعتبر، متّعِظٍ بها
نُذر	إنذاري	ريحًا صَرْصَرا	شديدة السّموم أو البرْد أو الصّوت
يَوْم نحْس	شؤْم عليهم	مستمرّ	دائم نحسُهُ. أو مُحكمٍ . أو بَشِع
تنزع النّاس	تقلعهم منْ أماكنهم وترمي بهم	أعجاز نخل	أصوله بلا رُءوس
منقعِر	منْقلع عن قعْره ومَغرسِه	سُعُر	شدّة عذاب ونار أو جنون
كذاب أشر	بَطِرٌ مُتكبّرٌ	فتنة لهم	امتحانا وابتلاءً لهم
واصْطبِرْ	اصبرْ على أذاهمْ ولا تعجَلْ	قِسْمَة بينهم	مَقسومٌ بَيْنهم وبين النّاقة
كلّ شِرْب	كلّ نصيب وحصّة من الماء	مُحْتَضرٌ	يحْضره صاحبه في نَوبته
فَتَعاطى	فتناول النّاقة بسيْفِه اجْتراءً منه	كهشيم	كالياس المتفتّت من شجر الحظيرة
المُحتظِر	صانع الحظيرة لمواشيه من هذا الشجر	حاصبًا	ريحًا ترميهم بالحصباء
نجّيناهم بسَحَر	عند انصداع الفجْر	أنذرهم بَطْشتنا	أخْذتَنَا الشديدة بالعذاب
فتمارَوْا بالنّذر	فكّذبوا بها مُتشاكّين	راوَدوه عنْ ضيْفه	طَلَبوا منه تمكينهم منهم
فطمسْنا أعينهم	أعميْناهم أو أزلنا أثرَها بمَسْحِها	بكرةً	أوّل النهار
في الزّبر	في الكتب السّماويّة	نحن جميعٌ	جماعة، مجتمعٌ أمْرنا
مُنتصر	مُمْتنِعٌ، لا نُغلب	السّاعة أدْهى	أعظم داهية وأفظع

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

أمَرّ	أشدّ مرارة منْ عذاب الدنيا	سُعُر	نيران مسعّرة أو جُنُون
خلقناه بقَدَر	بتقدير سابق أو مُقدّرًا مُحْكَما	إلا واحدة	كلمة واحدة، هي "كُنْ"
أشياعكمْ	أمثالهم في الكفر	الزبر	كتب الحفظة
مستطَر	مسطور مكتوب في اللوح المحفوظ	مقعد صدْق	مَكانٍ مَرْضى

[التَّفْسِيرُ]

1 – اقترب مجيء الساعة، وانشق القمر في عهد النبي –ﷺ–، فكان انشقاقه من آياته –ﷺ– الحسية.

2 – وإن يَرَ المشركون دليلًا وبرهانًا على صدقه –ﷺ– يُعرضوا عن قَبوله، ويقولوا: ما شاهدناه سحر باطل.

3 – وكذبوا بما جاءهم من الحق، واتبعوا أهواءهم في التكذيب، وكل أمر –خيرًا كان أو شرًّا– واقع يوم القيامة.

4 – ولقد جاءهم من أخبار الأمم التي أهلكها الله بكفرها وظلمها ما يكفي لردعهم عن كفرهم وظلمهم.

5 – والذي جاءهم حكمة تامة لتقوم عليهم الحجة، فما تنفع النذر قومًا لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

6 – فإذ لم يهتدوا فاتركهم –أيها الرسول– وأعرض عنهم منتظرًا يوم يدعو الملك الموكل بالنفخ في الصور إلى أمر فظيع لم تعرف الخلائق مثله من قبل.

7 – ذليلة أبصارهم، يخرجون من القبور كأنهم في سعيهم إلى موقف الحساب جراد منتشر.

8 – مسرعين إلى الداعي إلى ذلك الموقف، يقول الكافرون: هذا اليوم يوم عسير؛ لما فيه من الشدة والأهوال.

ولما ذكر الله إعراض الكفار عن دعوة رسولنا –ﷺ–، أخبره بأن الأمم السابقة كذبت رسلها؛ تسليةً له، فقال:

9 – كذبت قبل هؤلاء المكذبين بدعوتك –أيها الرسول– قوم نوح، فكذبوا عبدنا نوحًا –عليه السلام– لما بعثناه إليهم، وقالوا عنه: هو مجنون، وانتهروه بأنواع السب والشتم والتهديد إذا لم يترك دعوتهم.

10 – فدعا نوح ربه قائلًا: إن قومي غلبوني، ولم يستجيبوا لي، فانتصر منهم بعقاب تنزله عليهم.

11 – ففتحنا أبواب السماء بماء متدفق متتابع.

12 – وفجرنا الأرض فصارت عيونًا ينبع منها الماء، فالتقى الماء النازل من السماء مع الماء النابع من الأرض على أمر من الله قدره في الأزل، فأغرق الجميع إلا من نجاه الله.

13 – وحملنا نوحًا على سفينة ذات ألواح ومسامير، فنجيناه ومن معه من الغرق.

14 – تجري هذه السفينة في أمواج الماء المتلاطمة بمرأى منا وحفظ، انتصارًا لنوح الذي كذبه قومه، وكفروا بما جاءهم به من عند الله.

15 – ولقد تركنا هذا العقاب الذي عاقبناهم به؛ عبرة وعظة، فهل من معتبر يعتبر بذلك؟!

16 – فكيف كان عذابي للمكذبين؟! وكيف كان إنذاري بإهلاكي لهم؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

17 – ولقد سهّلنا القرآن للتذكر والاتعاظ، فهل من معتبر بما فيه من العبر والعظات؟!

18 – كذبت عاد هودًا –عليه السلام–، فتأملوا كيف كان عذابي لهم؟! وكيف كان إنذاري لغيرهم بعذابهم؟!

19 – إنا بعثنا عليهم ريحًا شديدة باردة في يوم شرّ وشؤم مستمرّ معهم إلى ورودهم جهنم.

20 – تقتلع الناس من الأرض، وترمي بهم على رؤوسهم كأنهم أصول نخل منقلع من مغرسه.

21 – فتأملوا –يا أهل مكة– كيف كان عذابي لهم؟! وكيف كان إنذاري لغيرهم بعذابهم؟!

22 – ولقد سهّلنا القرآن للتذكر والاتعاظ، فهل من معتبر بما فيه من العبر والعظات؟!

23 – كذبت ثمود بما أنذرهم به رسولهم صالح –عليه السلام–.

24 – فقالوا مستنكرين: أنتبع بشرًا من جنسنا واحدًا؟! إنا إن اتبعناه في هذه الحالة لفي بعد عن الصواب وانحراف عنه، وفي عناء.

25 – أأنزل عليه الوحي وهو واحد، واختص به دوننا جميعًا؟! لا، بل هو كذاب متجبر.

26 – سيعلمون يوم القيامة من الكذاب المتجبر؛ أصالح أم هم؟

27 – إنا مخرجو الناقة من الصخرة اختبارًا لهم فانتظر يا صالح وراقب ما يصنعون بها وما يُصْنَع بهم، واصبر عليهم.

28 – وأخبرهم أن ماء بئرهم مقسوم بينهم وبين الناقة؛ يوم لها، ويوم لهم، كل نصيب يحضره صاحبه وحده في يومه المختص به.

29 – فنادوا صاحبهم ليقتل الناقة، فتناول السيف وقتلها؛ امتثالًا لأمر قومه.

30 – فتأملوا –يا أهل مكة– كيف كان عذابي لهم؟! وكيف كان إنذاري لغيرهم بعذابهم؟!

31 – إنا بعثنا عليهم صيحة واحدة فأهلكتهم، فكانوا كالشجر اليابسى يتخذ منه المحْتَظِر حظيرة لغنمه.

32 – ولقد سهّلنا القرآن للتذكر والاتعاظ، فهل من معتبر بما فيه من العبر والعظات؟!

33 – كذبت قوم لوط بما أنذرهم به رسولهم لوط –عليه السلام–.

34 – إنا بعثنا عليهم ريحًا ترميهم بالحجارة إلا آل لوط –عليه السلام–، لم يصبهم العذاب، فقد أنقذناهم منه؛ إذ سرى بهم قبل وقوع العذاب من آخر الليل.

35 – أنقذناهم من العذاب إنعامًا منا عليهم، مثل هذا الجزاء الذي جزينا به لوطًا نجزي من شكر الله على نعمه.

36 – ولقد خوّفهم لوط عذابنا فتجادلوا بإنذاره، وكذبوه.

37 – ولقد راود لوطًا قومُهُ أن يخلي بينهم وبين ضيوفه من الملائكة قصد فعل الفاحشة، فطمسنا أعينهم فلم تبصرهم، وقلنا لهم: ذوقوا عذابي، ونتيجة إنذاري لكم.

38 – ولقد جاءهم في وقت الصباح عذاب مستمرّ معهم حتى يَرِدُوا الآخرة فيأتيهم عذابها.

39 – وقيل لهم: ذوقوا عذابي الذي أنزلته بكم، ونتيجة إنذار لوط لكم.

40 – ولقد سهّلنا القرآن للتذكر والاتعاظ، فهل من معتبر بما فيه من العبر والعظات؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

41 – ولقد جاء آلَ –فرعون إنذارنا على لسان موسى وهارون –عَلَيْهِمَا السَّلَامُ–.

42 – كذبوا بالبراهين والحجج التي جاءتهم من عندنا، فعاقبناهم على تكذيبهم بها عقوبة عزيز لا يغلبه أحد، مقتدر لا يعجز عن شيء.

43 – أَكُفَّاركم –يا أهل مكة– خير من أولئكم الكفار المذكورين: قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقومه؟! أم لكم براءة من عذاب الله جاءت بها الكتب السماوية؟!

44 – بل أيقول هؤلاء الكفار من أهل مكة: نحن جميع منتصر ممن يريدنا بسوء، ويريد تفريق جَمْعنا؟!

45 – سَيُهْزم جَمْعُ هؤلاء الكفار ويولّون الأدبار أمام المؤمنين، وقد حدث هذا يوم بدر.

46 – بل الساعة التي يكذبون بها موعدهم الذي يعذبون فيه، والساعة أعظم وأقسى مما لاقوه من عذاب يوم بدر.

47 – إن المجرمين بالكفر والمعاصي في ضلال عن الحق، وعذاب وعناء.

48 – يوم يجرّون في النار على وجوههم، ويقال لهم توبيخًا: ذوقوا عذاب النار.

49 – إنا كل شيء في الكون خلقناه بتقدير سابق منّا، ووفق علمنا ومشيئتنا، وما كتبناه في اللوح المحفوظ.

50 – وما أَمْرنا إذا أردنا شيئًا إلا أن نقول كلمة واحدة هي: كن، فيكون ما نريد سريعًا مثل لمح البصر.

51 – ولقد أهلكنا أمثالكم في الكفر من الأمم الماضية، فهل من معتبر يعتبر بذلك فينزجر عن كفره؟!

52 – وكل شيء فعله العباد فهو مكتوب في كتب الحَفَظة لا يفوتهم منه شيء.

53 – وكل صغير من الأعمال والأقوال، وكل كبير منها؛ مكتوب في صحائف الأعمال وفي اللوح المحفوظ، وسيجازون عليه.

54 – إن المتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، في جنات يتنعمون فيها، وفي أنهار جارية.

55 – في مجلس حق لا لَغْو فيه ولا إثم، عند مليك يملك كل شيء، مقتدر لا يعجز عن شيء، فلا تسأل عما ينالونه منه من النعيم الدائم.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- عدم التأثر بالقرآن نذير شؤم.
- خطر اتباع الهوى على النفس في الدنيا والآخرة.
- عدم الاتعاظ بهلاك الأمم صفة من صفات الكفار.
- مشروعية الدعاء على الكافر المصرّ على كفره.
- إهلاك المكذبين وإنجاء المؤمنين سُنَّة إلهية.
- تيسير القرآن للحفظ وللتذكر والاتعاظ.
- شمول العذاب للمباشر للجريمة والمتَمالئ معه عليها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- شُكْر الله على نعمه سبب السلامة من العذاب.
- إخبار القرآن بهزيمة المشركين يوم بدر قبل وقوعها من الإخبار بالغيب الدال على صدق القرآن.
- وجوب الإيمان بالقدر.
- كتابة الأعمال صغيرها وكبيرها في صحائف الأعمال.

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة الرّحمن

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَة الرّحمَن

– مَدَنيّة –

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة في الدنيا والآخرة، ترغيبًا في الإيمان، وتحذيرًا من الكفران.

[الآيات]

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

(71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78).

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
بحُسبان	يجريان بحساب مقدّر في بروجهما	النّجم	النبات الذي ينجم ولا ساق له
يسجدان	ينقادان لله فيما خُلِقا له	وضع الميزان	شرَع العدل وأمر به الخلق
ألا تطْغَوْا	لئلاّ تتجاوزوا العدل والحقّ	لا تُخْسِروا الميزان	لا تنقصوا مَوْزون الميزان
الأرض وضعها	خلقها محفوظة عن السماء	ذات الأكمام	أوعية الثمر وهي الطلْع
ذو العَصْف	القِشْر أو التّبْن أو الوَرَق اليابس	الرّيحان	النبات المشموم الطيّب الرّائحة
آلاء ربّكما	نعمِه تعالى	تكذبان	تكفران أيها الثقلان
صلصال	طين يابس يُسمع له صلصلة	كالفخّار	هو الطين يُحرَق حتى يتحجّر
مارج	لهبٍ صافٍ لا دخان فيه	مَرَج البحرين	أرْسَل العذب والمِلح في مجاريهما
يلتقِيان	يتجاوران أو يلتقي طرفاهما	بيْنهما برْزخ	حاجز أرضي أو من قدرته تعالى
لا يبْغِيان	لا يطغى أحدهما على الآخر بالمزج	له الجوار	السّفن الجارية
المنشئات	المرفوعات الشّرُع (القلوع)	كالأعلام	كالجبال الشّاهقة أو القصور
فان	هالك	ذو الجلال	العظمة والاستغناء المطلق
الإكرام	الفَضْل التام	في شأن	يأتي بأحوالٍ ويذهب بأحوالٍ
سنفرُغ لكم	سنقصِد لمحاسَبتكم بعد الإهمال	أيها الثقلان	الإنس والجنّ
تنفذوا	تخرجوا هربا من قضائي	فانفذوا	فاخرجوا (أمر تعجيز)
بسلطان	بقوّة وقهر، وهيهات	شواظ	لهب خالص لا دخان فيه
نحاس	صُفْرٌ مُذاب أو دخان بلا لهَب	فكانت وردة	كالوردة في الحمرة
كالدّهان	كدُهْن الزيت في الذوبان	بسيماهم	بسواد الوجوه، وزرقة العيون
فيؤخذ بالنّواصي	بشعور مقدّم الرّؤوس	حميم آن	ماءٍ حار تناهى حرّه
جنّتان	التسْنيم والسلسبيل	زوجان	صِنفان: معروف وغريب
استبرق	غليظ الديباج	جنى الجنّتيْن	ما يُجنى من ثمارهما

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

دان	قريب من يد المتناول	قاصرات الطّرف	قصَرْنَ أبصارَهنّ على أزواجهنّ
لم يطمثهنّ	لمْ يفتضّهنّ قبل أزواجهنّ	ومن دونهما جنّتان	أعلى أو أدنى من السابقتيْن
مدهامّتان	خضراوان شديدتا الخضرة	نضّاختان	فوّارتان بالماء لا تنقطعان
خيرات حسان	خيّرات الأخلاق حِسان الوُجوه	حور	نساءٌ بيض حِسان
مقصورات في الخيام	مخدّرات في بيوت من اللؤلؤ	رفرف	وسائد أو فُرُش مُرتفعة
عبقريّ	بُسطٍ ذات خمْل رقيق	تبارك	تعالى. أو كثُرَ خيْرُه وإحسانه
ذي الجلال	العظمة والاستغناء المطلق	الإكرام	الفضل التام والإحسان

[التَّفْسِيرُ]

1 – الرحمن ذو الرحمة الواسعة.

2 – علم الناس القرآن بتسهيل حفظه، وتيسير فهم معانيه.

3 – خلق الإنسان سويًّا، وأحسن تصويره.

4 – علّمه كيف يُبِين عمَّا في ضميره نطقًا وكتابة.

5 – الشمس والقمر قَدَّرهما؛ يسيران بحساب متقن؛ ليعلم الناس عدد السنين والحساب.

6 – وما لا ساق له من النبات والشجر يسجدان لله سبحانه منقادَين مستسلمَينِ له.

7 – والسماء رفعها فوق الأرض سقفًا لها، وأثبت العدل في الأرض، وأمر به عباده.

8 – أثبت العدل لئلا تجوروا –أيها الناس– وتخونوا في الوزن والكيل.

9 – وأقيموا الوزن بينكم بالعدل، ولا تنقصوا الوزن أو الكيل إذا كلتم أو وزنتم لغيركم.

10 – والأرض وضعها مُهَيَّأة لاستقرار الخلق عليها.

11 – فيها الأشجار التي تثمر الفواكه، وفيها النخل ذات الأوعية التي يكون منها التمر.

12 – وفيها الحب ذو التِّبْن كالبُر والشعير، وفيها النباتات التي تستطيبون رائحتها.

13 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

14 – خلق آدم – عليه السلام – من طين يابس تسمع له صلصلة، مثل الطين المطبوخ.

15 – وخلق أبا الجن من لهب خالص من الدخان.

16 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

17 – رب مَشْرِقَي الشمس ومغربيها شتاءً وصيفًا.

18 – فبأي نعمَ الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس – تكذبان؟!

19 – خلط الله البحرين المالح والعَذْب يلتقيان فيما تراه العين.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

20 – بينهما حاجز يمنع كلًّا منهما أن يطغى على الآخر حتى يبقى العَذْب عَذْبًا والمالح مالحًا.

21 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

22 – يخرج من مجموع البحرين كبار الدُّر وصغاره.

23 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

24 – وله – سبحانه وتعالى – وحده التصرف في السفن الجارية في البحار مثل الجبال.

25 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

26 – كل من على وجه الأرض من الخلائق هالك لا محالة.

27 – ويبقى وجه ربك –أيها الرسول– ذو العظمة والإحسان والتفضل على عباده، فلا يلحقه فناء أبدًا.

28 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

29 – يسأله كل من في السماوات من الملائكة، ومن في الأرض من الجن والإنس؛ حاجاتِهم، كل يوم هو في شأن من شؤون عباده؛ من إحياء وإماتة ورزق وغير ذلك.

30 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

31 – سنفرغ لحسابكم –أيها الإنس والجن– فنجازي كلًّا بما يستحقه من ثواب أو عقاب.

32 – فبأى نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟! ناحية من نواحي السماوات والأرض فافعلوا، ولن تستطيعوا أن تفعلوا ذلك إلا بقوة وبينة، وأنَّى لكم ذلك؟

34 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

35 – يُرْسَل عليكما –أيها الإنس والجن– لهب من النار خالٍ من الدخان، ودخان لا لهب فيه، فلا تستطيعان الامتناع من ذلك.

36 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

37 – فإذا تشققت السماء لنزول الملائكة منها فكانت حمراء مثل الدهن في إشراق لونه.

38 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

39 – ففي ذلك اليوم العظيم لا يُسْأل إنس ولا جنّ عن ذنوبهم؛ لعلم الله بأعمالهم.

40 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

41 – يُعْرَف المجرمون يوم القيامة بعلاماتهم؛ سواد الوجوه وزرقة العيون، فتُضَمّ نواصيهم إلى أقدامهم فيرمون في جهنم.

42 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

43 – ويقال لهم توبيخًا: هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون في الدنيا أمام أعينهم لا يستطيعون إنكارها.

44 – يتردَّدون بينها وبين ماء حارٍّ شديد الحرارة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

45 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

46 – وللذي خاف القيام بين يدي ربه في الآخرة فآمن وعمل صالحًا، جنتان.

47 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

48 – وهاتان الجنتان ذواتا أغصان عظيمة نضرة مثمرة.

49 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

50 – في الجنتين عينان تجريان خلالهما بالماء.

51 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

52 – فيهما من كل فاكهة يُتَفَكَّه بها صنفان.

53 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

54 – متكئين على فرش بطائنها من الديباج الغليظ، وما يُجْنى من الثمار والفواكه من الجنتين قريب يتناوله القائم والجالس والمتكئ.

55 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

56 – فيهن نساء قصرن نظرهنّ على أزواجهنّ، لم يَفْتَضِضْ بكارتهنّ قبل أزواجهنّ إنس ولا جانّ.

57 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

58 – كأنهنّ الياقوت والمرجان جمالًا وصفاء.

59 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

60 – ما جزاء من أحسن بطاعة ربه إلا أن يحسن الله جزاءه؟!

61 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

62 – ومن دون هاتين الجنتين المذكورتين جنتان أخريان.

63 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

64 – قد اشتدّت خضرتهما.

65 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

66 – في هاتين الجنتين عينان شديدتا الفَوَران بالماء، لا ينقطع فَوَران مائهما.

67 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

68 – في هاتين الجنتين فاكهة كثيرة ونخل عظيم ورُمَّان.

69 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

70 – في هذه الجنان نساء طيبات الأخلاق حسان الوجوه.

71 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

72 – حور مستورات في الخيام صونًا لهنّ.

73 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

74 – لم يقترب منهنَّ قبل أزواجهنّ إنس ولا جانّ.

75 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

76 – متكئين على وسائد مغطاة بأغطية خضر، وفرش حسان.

77 – فبأي نعم الله الكثيرة عليكم –يا معشر الجن والإنس– تكذبان؟!

78 – تعاظم وكثر خير اسم ربك ذي العظمة والإحسان والتفضل على عباده.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- ابتداء الرحمن بذكر نعمه بالقرآن دلالة على شرف القرآن وعظم منته على الخلق به.
- مكانة العدل في الإسلام.
- نعم الله تقتضي منا العرفان بها وشكرها، لا التكذيب بها وكفرها.
- الجمع بين البحر المالح والعَذْب دون أن يختلطا من مظاهر قدرة الله تعالى.
- ثبوت الفناء لجميع الخلائق، وبيان أن البقاء لله وحده حصٌّ للعباد على التعلق بالباقي –سبحانه– دون من سواه.
- إثبات صفة الوجه لله على ما يليق به سبحانه دون تشبيه أو تمثيل.
- تنويع عذاب الكافر.
- أهمية الخوف من الله واستحضار رهبة الوقوف بين يديه.
- مدح نساء الجنة بالعفاف دلالة على فضيلة هذه الصفة في المرأة.
- الجزاء من جنس العمل.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة الوَاقعَة

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَةُ الوَاقِعَة

– مَكيّة–

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

التخويف بيوم القيامة، وتحقق وقوعه وأصناف الناس فيه وبيان جزاء كل منهم.

[الآيات]

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (57) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (61) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (73) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (74) فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (87) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96)

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وقعت الواقعة	قامت القيامة بنفخة البعْث	كاذبة	نفْسٌ كاذبة تُنْكر وقوعها
خافضة رافعة	هي خافضة للأشقياء رافعة للسّعداء	رُجّت الأرض	زلزلتْ وحُرّكت تحريكا بشدة
بُسّت الجبال	فتّتْ كالسّويق الملْتوت	هباءً منبثّا	غبارًا متفرقا منتشِرا
كنتم أزواجا	أصنافا	فأصحاب الميمنة	اليُمْن والبركة. أو ناحية اليمين
أصحاب المشأمة	الشؤم. أو ناحية الشمال	ثلّة	هم أمّة من الناس كثيرة
سُرُر موضونة	منسوجة من الذهب بإحكام	ولدان مُخلّدون	مُبْقون على هيئة الولدان في البهاء
بأكواب	أقداح لا عُرى لها ولا خراطيم	كأس	خمْر أو قدَح فيه خمْر
من معين	خمْر جارية من العيون	لا يُصدّعون عنها	لا يُصيبهم صداع بشربها
لا يُنزفون	لا تذهَبُ عقولهم بسببها	حورٌ عين	نساء بيض واسعات الأعين حِسانُها
اللؤلؤ المكنون	المصون في أصدافه مما يغيّره	لغْوًا	كلاما لا خير فيه أو باطلا
ولا تأثيما	ولا نسبة إلى الإثم أو لا ما يوجبه	في سِدْر	في شجر النّبَق ينعّمون به
مخضود	مقطوع شوكه	طلح	شجر الموز أو مثله
منضود	نضّد بالحمْل من أسفله إلى أعلاه	ظل ممدود	دائم لا يتقلّص أو ممتدّ منبسط
ماءٍ مسكوب	مصبوب يجري في غير أخاديد	مرفوعة	على الأسرّة أو منضدّة مرتفعة
عُرُبا	متحبّبات إلى أزواجهنّ	أترابا	مستويات في السّنّ
سموم	ريح شديدة الحرارة تدخل المسام	حميم	ماءٍ بالغ غاية الحرارة
يَحْموم	دخان شديد السّواد أو نار	لا كريم	لا نافع من أذى الحرّ
مُترَفين	منعّمين متّبعين أهواء أنفسهم	الحِنث	الذنب العظيم — الشرك

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

زقوم	شجر كريه جدّا في النار	شرب الهيم	الإبل العِطاش التي لا تروى
هذا نزلهم	ما أعدّ لهم من الجزاء	يوم الدين	يوم الجزاء (يوم القيامة)
أفرأيتم	أخبروني	ما تُمْنون	المنيّ الذي تقذفونه في الأرحام
تخلقونه	تصوّرونه بشرًا سويّا	بمسبوقين	بمغلوبين عاجزين
ما تحرثون	البَذر الذي تلقونه في الأرض	تزرعونه	تنبتونه حتى يشتدّ ويبلغ الغاية
حُطاما	هشيما متكسّرا لا يُنتفع به	تفكّهون	تتعجّبون من سوء حاله ومصيره
إنّا لمُغرمون	مُهلكون بهلاك رزقنا	محرومون	ممنوعون الرّزق بالكلّيّة
المُزن	السّحاب أو الأبيض منه	جعلناه أجاجا	مِلحًا زُعاقا أو مُرّا لا يُمكن شربه
النّار التي تورون	تقدحون الزّناد لاستخراجها	تذكرة	تذكيرا لنار جهنّم
متاعا للمقوين	مَنفعَة للمسافرين في القَوَاءِ (القَفْر)	فلا أقسم	فأقسِم و"لا" للتأكيد
بمواقع النجوم	بمغاربها. أو منازلها	إنّه لقرآن كريم	نفّاعٌ جمّ المنافع. أو رفيع القدْر
كتاب مكنون	مستور في اللوح المحفوظ مصون من السّوء	أنتم مُدهنون	مُتهاونون أو مكذبون
تجعلون رزقكم	شكركم على الإنعام به	بلغت الحلقوم	بلغت الرّوح الحلقوم عند الموْت
نحن أقرب إليه	بعِلمِنا وقدْرَتنا	غير مَدينين	غير مربوبين مقهورين
فرَوْح	فله استراحة أو رحمة	ريحان	رزق حسن
فنُزُلٌ	فله قِرًى وضِيافة	حميم	ماءٍ تناهت حرارته
تصلِية جحيم	مُقاسات لحرّ النار أو إدخال فيها	حق اليقين	القرآن أو ما سبق

[التَّفْسِيرُ]

1 – إذا قامت القيامة لا محالة.

2 – لن توجد نفس تكذّب بها كما كانت تكذّب في الدنيا.

3 – خافضة للكفار الفجار بإدخالهم في النار، رافعة للمؤمنين المتقين بإدخالهم في الجنة.

4 – إذا حُرِّكت الأرض تحريكًا عظيمًا.

5 – وفُتِّتت الجبال تفتيتًا.

6 – فكانت من التفتيت غبارًا منتشرًا لا ثبات لها.

7 – وكنتم أصنافًا ثلاثة في ذلك اليوم:

8 – فأصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، ما أعلى وأعظم منزلتهم!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

9 – وأصحاب الشمال الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم، ما أخسّ وأسوأ منزلتهم!

10 – والسابقون بفعل الخيرات في الدنيا هم السابقون في الآخرة لدخول الجنة.

11 – أولئك هم المقربون عند الله.

12 – في جنات النعيم، يتنعمون بأصناف النعيم.

13 – جماعة من هذه الأمة ومن الأمم السابقة.

14 – وقليل من الناس في آخر الزمان هم السابقون المقربون.

15 – على أَسِرّة منسوجة بالذهب.

16 – متكئين على هذه الأسرّة متقابلين بوجوههم، لا ينظر أحدهم قفا غيره.

17 – يدور عليهم لخدمتهم وِلْدان لا ينالهم هَرَم ولا فناء.

18 – يدورون عليهم بأقداح لا عُرَا لها، وأباريق لها عُرًا، وكأس من خمر جارية في الجنة لا تنقطع.

19 – ليست كخمر الدنيا، فلا يلحق شاربها صداع ولا ذهاب عقل.

20 – ويدور عليهم هؤلاء الوِلْدان بفاكهة مما يختارون.

21 – ويدورون بلحم طير مما تشتهيه أنفسهم.

22 – ولهم في الجنة نساء واسعات العيون في جمال.

23 – كأمثال اللؤلؤ المِصُون في صَدَفه.

24 – ثوابًا لهم على ما كانوا يعملونه من الأعمال الصالحات في الدنيا.

25 – لا يسمعون في الجنة فاحش كلام، ولا ما يلحق صاحبه إثم.

26 – لا يسمعون إلا سلام الملائكة عليهم، وسلام بعضهم على بعض.

27 – وأصحاب اليمين، ما أصحاب اليمين؟ يا لعظمة مكانتهم وشأنهم عند الله.

28 – في سِدْر مقطوع الشوك، لا أذى فيه.

29 – وفي موز متراكم مصفوف بعضه إلى بعض.

30 – وظل ممدود مستمرّ لا يزول.

31 – وماء جار لا يتوقف.

32 – وفاكهة كثيرة لا تنحصر.

33 – لا تنقطع عنهم أبدًا، فليس لها موسم، ولا يحول دونها مانع في أي وقت أرادوها.

34 – وفرش مرفوعة عالية توضع على الأسرّة.

35 – إنا أنشأنا الحور المذكورات إنشاءً غير مألوف.

36 – فصيّرناهنّ أبكارًا لم يُلْمَسن من قبل.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

37 – مُتَحَبِّبات إلى أزواجهنّ، مستويات في السنّ.

38 – أنشأناهنّ لأصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم ذات اليمين علامة على سعادتهم.

39 – هم جماعة من أمم الأنبياء السابقين.

40 – وجماعة من أمة محمد –ﷺ– وهي آخر الأمم.

41 – وأصحاب الشمال، ما أصحاب الشمال؟ يا لسوء حالهم ومصيرهم.

42 – في رياح شديدة الحرارة، وفي ماء شديد الحرارة.

43 – وفي ظل دخان مُسْودٌ.

44 – لا طيّب الهبوب، ولا حسن المنظر.

45 – إنهم كانوا قبل ما صاروا إليه من العذاب مُتَنَعِّمين في الدنيا، لا هَمَّ لهم إلا شهواتهم.

46 – وكانوا يصممون على الكفر بالله وعبادة الأصنام من دونه.

47 – وكانوا ينكرون البعث فيقولون استهزاءً واستبعادًا له: أإذا متنا وصرنا ترابًا وعظامًا نَخِرة أنبعث بعد ذلك؟!

48 – أَوَ يبعث آباؤنا الأولون الذين ماتوا قبلنا؟!

49 – قل –أيها الرسول– لهؤلاء المنكرين للبعث: إن الأولين من الناس والمتأخرين منهم.

50 – سيُجْمعون يوم القيامة لا محالة للحساب والجزاء.

51 – ثم إنكم –أيها المكذبون بالبعث، الضالون عن الصراط المستقيم–.

52 – لآكلون يوم القيامة من ثمرِ شجرِ الزَّقُّوم، وهو شرّ ثمر وأخبثه.

53 – فمالئون من ذلك الشجر المرّ بطونكم الخاوية.

54 – فشاربون عليه من الماء الحار الشديد الحرارة.

55 – فمكثرون من شربه كما تكثر الإبل من الشرب بسبب داء الهُيَام.

56 – هذا المذكور من الطعام المرّ والماء الحارّ هو ضيافتهم التي يُسْتَقبلون بها يوم الجزاء.

57 – نحن خلقناكم –أيها المكذبون– بعد أن كنتم عدمًا، فهلَّا صدَّقتم بأنا سنبعثكم أحياء بعد موتكم؟!

58 – أفرأيتم –أيها الناس– ما تقذفونه من المني في أرحام نسائكم؟!

59 – أأنتم تخلقون ذلك المني، أم نحن الذين نخلقه؟!

60 – نحن قدرنا بينكم الموت، فلكل واحد منكم أجل لا يتقدم عليه ولا يتأخر، وما نحن بعاجزين.

61 – على أن نبدل ما أنتم عليه من الخلق والتصوير مما علمتموه، وننشئكم فيما لا تعلمونه من الخلق والتصوير.

62 – ولقد علمتم كيف خلقناكم الخلق الأول، أفلا تعتبرون وتعلمون أن الذي خلقكم أول مرة قادر على بعثكم بعد موتكم؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

63 – أفرأيتم ما تلقونه من البذر في الأرض؟!

64 – أأنتم الذين تنبتون ذلك البذر، أم نحن الذين ننبته؟!

65 – لو نشاء جعْل ذلك الزرع حطامًا لجعلناه حطامًا بعد أن أوشك على النضج والإدراك، فظللتم بعد ذلك تتعجبون مما أصابه.

66 – تقولون: إنا لمعذبون بخسارة ما أنفقناه.

67 – بل نحن محرومون من الرزق.

68 – أفرأيتم الماء الذي تشربون منه إذا عطشتم؟!

69 – أأنتم أنزلتموه من السحاب في السماء، أم نحن الذين أنزلناه؟!

70 – لو نشاء جعْل ذلك الماء شديد الملوحة لا يُنْتَفع به شربًا ولا سقيًا لجعلناه شديد الملوحة، فلولا تشكرون الله على إنزاله عَذْبًا رحمة بكم.

71 – أفرأيتم النار التي توقدونها لمنافعكم؟!

72 – أأنتم الذين أنشأتم الشجرة التي توقَد منها، أم نحن الذين أنشأناها رفقًا بكم؟!

73 – نحن صيّرنا هذه النار تذكرة لكم تذكركم بنار الآخرة، وصيّرناها منفعة للمسافرين منكم.

74 – فنزِّه –أيها الرسول– ربك العظيم عما لا يليق به.

75 – أقسم الله بأماكن النجوم ومواقعها.

76 – وإن القَسَم بهذه المواقع –لو تعلمون عظمه– لعظيم؛ لما فيه من الآيات والعبر التي لا تنحصر.

77 – إن القرآن المقروء عليكم –أيها الناس– قرآن كريم؛ لما فيه من المنافع العظيمة.

78 – في كتاب مَصُون عن أعين الناس، وهو اللوح المحفوظ.

79 – لا يمسّه إلا الملائكة المطهَّرون من الذنوب والعيوب.

80 – مُنَزَّل من رب الخلائق على نبيه محمد –ﷺ–.

81 – أفبهذا الحديث أنتم –أيها المشركون– مكذبون غير مصدقين؟!

82 – وتجعلون شكركم لله على ما رزقكم به من النعم أنكم تكذبون به، فتنسبون المطر إلى النَّوْء، فتقولون: مُطِرنا بنَوْء كذا ونَوْء كذا؟!

لما ذكر بعض أدلة البعث أراد أن ينبه على قدرته على الإعادة بالإشارة إلى عجزهم عن دفع الموت، فالذي أمات قادر على أن يحيي.

83 – فهلَّا إذا وصلت الروح الحلقوم.

84 – وأنتم في ذلك الوقت تنظرون المحْتَضِر بين أيديكم.

85 – ونحن بعلمنا وقدرتنا وملائكتنا أقرب إلى ميتكم منكم، ولكن لا تشاهدون هؤلاء الملائكة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

86 – فهلَّا -إن كنتم، كما تزعمون، غير مبعوثين لمجازاتكم على أعمالكم-.

87 – ترجعون هذه الروح التي تخرج من مميتكم إن كنتم صادقين؟! ولا تستطيعون ذلك.

88 – فأما إن كان الميت من السابقين إلى الخيرات.

89 – فله راحة لا تعب بعدها، ورزق طيب، ورحمة، وله جنة يتنعم فيها بما تشتهيه نفسه.

90 – 91 – وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين فلا تهتمّ لشأنهم، فلهم السلامة المكذبين بما جاء به الرسول -ﷺ- الضالين عن الصراط المستقيم.

93 – فضيافته التي يستقبل بها ماء حارٌّ شديد الحرارة.

94 – وله احتراق بنار الجحيم.

95 – إن هذا الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- لهو حق اليقين الذي لا مِرْية فيه.

96 – فنزِّهِ اسم ربك العظيم، وقدِّسْه عن النقائص.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- دوام تذكر نعم الله وآياته سبحانه موجب لتعظيم الله وحسن طاعته.
- انقطاع تكذيب الكفار بمعاينة مشاهد القيامة.
- تفاوت درجات أهل الجنة بتفاوت أعمالهم.
- العمل الصالح سبب لنيل النعيم في الآخرة.
- الترف والتنعم من أسباب الوقوع في المعاصي.
- خطر الإصرار على الذنب.
- دلالة الخلق الأول على سهولة البعث ظاهرة.
- إنزال الماء وإنبات الأرض والنار التي ينتفع بها الناس نعم تقتضي من الناس شكرها، فالله قادر على سلبها متى شاء.
- الاعتقاد بأن للكواكب أثرًا في نزول المطر كفر وهو من عادات الجاهلية.
- شدة سكرات الموت وعجز الإنسان عن دفعها.
- الأصل أن البشر لا يرون الملائكة إلا إن أراد الله لحكمة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

سُورَة الحَدِيْدِ

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

سُورَة الحَدِيْدِ

– مَدَنيّة –

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد، وتخليص النفوس من عوائقها؛ ولذا تكرر فيها ذكر الإنفاق والإيمان.

[الآيات]

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (2) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (3) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (5) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (6) آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (7) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (8) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (9) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (10) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (11) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (13) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (14) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (15) أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (16) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (17) إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (18) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (19) اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (20) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (23) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (24) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (25) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (26) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (27) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (28) لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29).

[من معاني المفردات]

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
سبَّح لله	نزه الله ومجده ودلّ عليه	العزيز	القادر الغالب على كل شيء
الأوّل	السابق على جميع الموجودات	الآخر	الباقي بعد فَنائِها
الظاهر	بوجوده ومصنوعاته وتدبيره	الباطن	بكُنه ذاته عن العقول
استوى على العرش	استواءٍ يليق بكماله تعالى	ما يلج	ما يدخل من مطر وغيره
وما يعرج فيها	ما يصعد إليها من الملائكة والأعمال	وهو معكم	بعلمه المحيط بكل شيء
يولج الليل	يدخله	قبْل الفتح	فتح مكة أو صلح الحديبية
الحسنى	المثوبة الحسنى (الجنّة)	قرْضا حسنا	محتسبا به، طيبة به نفسه
انظرونا	انتظرونا	نقتبس	نُصِبْ ونأخذ ونستضيء
بسور	حاجز بين الجنة والنار (الأعراف)	ينادونهم	ينادي المنافقون المؤمنين
فتنْتم أنفسكم	محنتموها وأهلكتموها بالنفاق	تربّصتم	انتظرتم بالمؤمنين النوائب
غرتكم الأماني	خدعتكم الأباطيل	الغرور	الشيطان وكل خادع
هي مولاكم	النار أولى بكم. أو ناصركم	ألمْ يأن	ألمْ يجيء أو ألم يحن
أن تخشع	وقت أن تخضع وترق وتلين	الأمد	الأجل أو الزمان
تكاثرٌ	مباهاة وتطاول بالعَدد والعُدد	أعْجَب الكفار	راقَ الزّراع
يهيج	يَيْبس في أقصى غايته	يكون حطاما	فتاتا هشيما متكسّرا بعد يُبْسِه
سابقوا	سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار	نبرأها	نَخْلُقَ هذه الكائنات

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

لكيلا تأسَوْا	لكيلا تحزنوا حزن قنوط	ولا تفرحوا	فَرِحَ بَطَر واختيال
مختال فخور	متكبّر مُبَاهٍ متطاول بما أوتي	الميزان	العَدْل وأمَرْنا به أو الآلة المعروفة
وأنزلنا الحديد	خلقناه. أو هيّأناه للنّاس	بأس شديد	قوة شديدة
قفينا على آثارهم	أتبَعناهم وبعثنا بعدهمْ	الإنجيل	وقد حرّفوه بَعد
الذين اتبعوه	على دينه الذي أرسل به	رأفة ورحمة	مودّة ولينا، وشفَقةً وتعطّفا
رهبانية	مغالاة في التعبّد والتّقشّف	ما كتبناها عليهم	ما فرضناها عليهم بل ابتدعوها
فما رعوها	بلْ ضيّعها أخلافهم وكفروا بدين عيسى	يؤتكم كفلين	نصِيبَين (أجْرَيْن)
لئلاّ يَعلم	ليعلم و"لا" مزيدة		

[التَّفْسِيرُ]

1- نزَّهَ اللهَ وقَدَّسه ما في السماوات والأرض من مخلوقاته، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وتقديره.

2 – له وحده ملك السماوات والأرض، يحيي من يشاء أن يحييه، ويميت من يشاء أن يميته، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

3 – هو الأول الذي لا شيء قبله، وهو الآخر الذي لا شيء بعده، وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء، وهو الباطن الذي ليس دونه شيء، وهو بكل شيء عليم، لا يفوته شيء.

4 – هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام بدأت بيوم الأحد وانتهت بيوم الجمعة، وهو قادر على خلقها في أقلّ من طرفة عين، ثم علا وارتفع –I– على العرش علوًّا يليق به –Y–، يعلم ما يدخل في الأرض من مطر وبذر وغيرهما، وما يخرج منها من نبات ومعادن وغيرهما، وما ينزل من السماء من المطر والوحي وغيرهما، وما يعرج فيها من الملائكة ومن أعمال العباد وأرواحهم، وهو معكم أينما كنتم –أيها الناس– بعلمه، لا يخفى عليه منكم شيء، والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

5 – له وحده ملك السماوات وملك الأرض، واليه وحده ترجع الأمور، فيحاسب الخلائق يوم القيامة، ويجازيهم على أعمالهم.

6 – يدخل الليل على النهار فتأتي الظلمة، وينام الناس، ويدخل النهار على الليل فيأتي الضياء، فينطلق الناس إلى أعمالهم، وهو عليم بما في صدور عباده، لا يخفى عليه شيء منه.

7 – آمنوا بالله، وآمنوا برسوله، وأنفقوا من المال الذي جعلكم الله مُسْتَخْلَفين فيه، تتصرفون فيه وفق ما شرع لكم، فالذين آمنوا منكم بالله، وبذلوا أموالهم في سبيل الله، لهم ثواب عظيم عنده، وهو الجنة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

8 – وأي شيء يمنعكم من الإيمان بالله؟! والرسول يدعوكم إلى الله رجاء أن تؤمنوا بربكم –I–، وقد أخذ الله منكم العهد أن تؤمنوا به حين أخرجكم من ظهور آبائكم، إن كنتم مؤمنين.

9 – هو الذي ينزل على عبده محمد –ﷺ– آيات واضحات؛ ليخرجكم من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم، وإن الله بكم لرؤوف رحيم حين أرسل إليكم نبيه هاديًا وبشيرًا.

10 – وأي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله؟! ولله ميراث السماوات والأرض، لا يستوي منكم –أيها المؤمنون– من أنفق ماله في سبيل الله ابتغاء مرضاته من قبل فتح مكة، وقاتل الكفار لنصرة الإسلام، مع من أنفق بعد الفتح وقاتلوا الكفار؛ أولئك المنفقون من قبل الفتح والمقاتلون في سبيل الله، أعظم منزلة عند الله وأرفع درجة من الذين أنفقوا أموالهم في سبيله بعد فتحها وقاتلوا الكفار؛ وقد وعد الله كِلا الفريقين الجنة، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

11 – من ذا الذي يبذل ماله طيبة به نفسه لوجه الله، فيعطيه الله ثواب ما بذله من ماله مضاعفًا، وله يوم القيامة ثواب كريم، وهو الجنة؟!

12 – يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يتقدمهم نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، ويقال لهم في ذلك اليوم: بُشْراكم اليوم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبدًا، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

ولما ذكر الله حال المؤمنين في ذلك اليوم ذكر حال المنافقين، فقال:

13 – يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا: انتظرونا رجاء أن نقتبس من نوركم ما يعيننا على عبور الصراط، ويقال للمنافقين استهزاءً بهم: ارجعوا وراءكم، فاطلبوا نورًا تستنيرون به، فَضُرِب بينهم بسور، لذلك السور باب، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين فيه العذاب.

14 – ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن معكم على الإسلام والطاعة؟! قال لهم المسلمون: بلى، كنتم معنا، لكنّكم فتنتم أنفسكم بالنفاق فأهلكتموها، وتربصتم بالمؤمنين أن يُغْلَبوا فتُعْلِنوا كفركم، وشككتم في نصر الله للمؤمنين، وفي البعث، وخدعتكم الأطماع الكاذبة حتى جاءكم الموت وأنتم على ذلك، وغرَّكم بالله الشيطان.

15 – فاليوم لا تؤخذ منكم –أيها المنافقون– فدية من عذاب الله، ولا تؤخذ فدية من الذين كفروا بالله علنًا، ومصيركم ومصير الكافرين النار، هي أولى بكم، وأنتم أولى بها، وبئس المصير.

16 – ألم يَحِنْ للذين آمنوا بالله ورسوله أن تلين قلوبهم وتطمئنّ لذكر الله –I–، وما نزل من القرآن من وعد أو وعيد، ولا يكونوا مثل الذين أُعطوا التوراة من اليهود، والذين أُعطوا الإنجيل من النصارى، في قسوة القلوب، فطال الزمن بينهم وبين بعثة أنبيائهم فقست بسبب ذلك قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله إلى معصيته؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

17 – اعلموا أن الله يحيي الأرض بإنباتها بعد جفافها، قد بيّنا لكم –أيها الناس– الأدلة والبراهين على قدرة الله ووحدانيته رجاء أن تعقلوها؛ فتعلموا أن الذي أحيا الأرض بعد موتها قادر على بعثكم بعد موتكم، وقادر على جعل قلوبكم لينة بعد قسوتها.

18 – إن المتصدقين ببعض أموالهم، والمتصدقات ببعض أموالهنّ، الذين ينفقونها طيبة بها نفوسهم دون مَنٍّ ولا أذى، يُضاعَف لهم ثواب أعمالهم: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ولهم مع ذلك ثواب كريم عند الله وهو الجنة.

19 – والذين آمنوا بالله وآمنوا برسله دون تفريق بينهم، أولئك هم الصدِّيقون، والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الكريم المعدّ لهم، ولهم نورهم الذي يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يوم القيامة، والذين كفروا بالله وبرسله، وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا أولئك أصحاب الجحيم، يدخلونها يوم القيامة خالدين فيها أبدًا، لا يخرجون منها.

20 – اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب تلعب به الأبدان، ولهو تلهو به القلوب، وزينة تتجملون بها، وتفاخر بينكم بما فيها من ملك ومتاع، وتباهٍ بكثرة الأموال وكثرة الأولاد، كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته، ثم لا يلبث هذا النبات المخضرّ أن ييبس، فتراه –أيها الرائي– بعد اخضراره مصفرًّا، ثم يجعله الله فُتَاتًا بتكسر، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار والمنافقين، ومغفرة من الله لذنوب عباده المؤمنين، ورضوان منه، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل لا ثبات له، فمن آثر متاعها الزائل على نعيم الآخرة فهو خاسر مغبون.

21 – سابقوا –أيها الناس– إلى الأعمال الصالحات التي تنالون بها مغفرة ذنوبكم؛ من توبة وغيرها من القربات، ولتنالوا بها جنة عرضها مثل عرض السماء والأرض، هذه الجنة أعدّها الله للذين آمنوا به وآمنوا برسله، ذلك الجزاء فضل الله يعطيه من يشاء من عباده، والله –I– ذو الفضل العظيم على عباده المؤمنين.

22 – ما أصاب الناس من مصيبة في الأرض من الجَدْب وغيره، ولا أصابهم من مصيبة في أنفسهم إلا وهي مثبتة في اللوح المحفوظ من قبل أن نخلق الخليقة، إن ذلك على الله سهل.

23 – وذلك لكي لا تحزنوا –أيها الناس– على ما فاتكم، ولكي لا تفرحوا بما أعطاكم من النعم فرح بَطَر، إن الله لا يحبّ كل متكبر فخور على الناس بما أعطاه الله.

24 – الذين يبخلون بما يجب عليهم بذله، ويأمرون غيرهم بالبخل خاسرون، ومن يتولّ عن طاعة الله فلن يضرّ الله وإنما يضرّ نفسه، إن الله هو الغني، فلا يفتقر إلى طاعة عبيده، المحمود على كل حال.

25 – لقد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحة والبراهين الجلية، وأنزلنا معهم الكتب، وأنزلنا معهم الميزان؛ ليقوم الناس بالعدل، وأنزلنا الحديد فيه بأس قوي، فمنه يُصْنَع السلاح، وفيه منافع للناس في صناعاتهم وحرفهم، وليعلم الله علمًا يظهر للعباد من ينصره من عباده بالغيب، إن الله قوي عزيز لا يغلبه شيء، ولا يعجز عن شيء.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

26 – ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيم –عليهما السلام–، وجعلنا في ذريتهما النبوة، والكتب المنزلة، فمن ذريتهما مهتدٍ إلى الصراط المستقيم، موفَّق، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله.

27 – ثم أتبعنا رسلنا، فبعثناهم تَتْرَى إلى أممهم، وأتبعناهم بعيسى بن مريم وأعطيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين آمنوا به واتبعوه رأفة ورحمة، فكانوا متوادِّين متراحمين فيما بينهم، وابتدعوا الغلو في دينهم، فتركوا بعض ما أحل الله لهم من النكاح والملاذ، ولم نطلب منهم ذلك، وإنما ألزموا به أنفسهم؛ ابتداعًا منهم في الدين، وإنما طلبنا اتباع مرضاة الله فلم يفعلوا، فأعطينا الذين آمنوا منهم ثوابهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله بالتكذيب بما جاءهم به رسوله محمد –ﷺ–.

28 – يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وآمنوا برسوله، يعطكم نصيبَيْن من الثواب والأجر على إيمانكم بمحمد –ﷺ–، وإيمانكم بالرسل السابقين، ويجعل لكم نورًا تهتدون به في حياتكم الدنيا، وتستنيرون به على الصراط يوم القيامة، ويغفر لكم ذنوبكم فيسترها ولا يؤاخذكم بها، والله –I–غفورٌ لعباده رحيم بهم.

29 – وقد بيّنا لكم فضلنا العظيم بما أعددناه لكم –أيها المؤمنون– من الثواب المضاعف؛ ليعلم أهل الكتاب السابقون من يهود ونصارى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله بحيث يمنحونه مَنْ يشاؤون، ويمنعونه مَنْ يشاؤون، وليعلموا أن الفضل بيد الله –I– يعطيه من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم الذي يختص به من يشاء من عباده.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- أسماء الله (الأول، الآخر، الظاهر، الباطن) تقتضي تعظيم الله ومراقبته في الأعمال الظاهرة والباطنة.
- المال مال الله، والإنسان مُسْتَخْلف فيه.
- تفاوت درجات المؤمنين بحسب السبق إلى الإيمان وأعمال البر.
- الإنفاق في سبيل الله سبب في بركة المال ونمائه.
- امتنان الله على المؤمنين بإعطائهم نورًا يسعى أمامهم وعن أيمانهم.
- المعاصي والنفاق سبب للظلمة والهلاك يوم القيامة.
- التربُّص بالمؤمنين والشك في البعث، والانخداع بالأماني، والاغترار بالشيطان؛ من صفات المنافقين.
- خطر الغفلة المؤدية لقسوة القلوب.
- الزهد في الدنيا وما فيها من شهوات، والترغيب في الآخرة وما فيها من نعيم يُعينان على سلوك الصراط المستقيم.
- وجوب الإيمان بالقدر.
- من فوائد الإيمان بالقدر عدم الحزن على ما فات من حظوظ الدنيا.
- البخل والأمر به خصلتان ذميمتان لا يتصف بهما المؤمن.
- الحق لا بد له من قوة تحميه وتنشره.
- بيان مكانة العدل في الشرائع السماوية.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- صلة النسب بأهل الإيمان والصلاح لا تُغْنِي شيئًا عن الإنسان ما لم يكن هو مؤمنًا.
- بيان تحريم الابتداع في الدين.

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج التفسير

أهم المراجع

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

أهم المراجع

1. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8.
2. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى - 1410 هـ.
3. تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى، لشيخ الأزهر، الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، دار الشروق، الطبعة التاسعة 1402 هـ – 1982 م.
4. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.
5. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: 1984هـ، عدد الأجزاء.
6. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1426 هـ.
7. المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة، 1436 هـ - 2015 م.
8. القرآن تدبر وعمل، إعداد مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض، الطبعة الرابعة، 1437 هـ- 2016 م.
9. تفسير المشكل من غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ)، المحقق: د. علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، بيروت.
10. كلمات القرآن تفسير وبيان، المؤلف: حسنين محمد مخلوف، (المتوفى: 1410 هـ)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

هذا الكتاب

هذا المنهج الذي بين يديك هو تفسير للجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، وقد راعيت فيه السهولة واليسر، وجمعت فيه بين الأصالة والمعاصرة؛ ليكون في متناول المبتدئ، ويسد حاجة المقتصد، وقد اعتمدت في منهجي على ثلاثة مصادر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، والقرآن تدبر وعمل، إعداد: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض، وكتاب كلمات القرآن تفسير وبيان للعلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف إلى جانب بعض المصادر الأخرى، أثبتُها في آخر الكتاب؛ ليستعين بها من شاء من الدارسين، على التزود من هذا العلم الشريف والتوسع فيه.

التعريف بالمؤلف

- ليسانس أصول الدين - جامعة الأزهر، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.
- دبلوم مدقق شرعي للمؤسسات المالية الإسلامية.
- ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية.
- دكتوراه «دعوة ومقارنة أديان».
- عميد معهد إعداد الأئمة والدعاة، ورئيس قسم الأديان والمذاهب لمرحلة الماجستير والدكتوراه بجامعة الهداية العالمية - نيجيريا .
- أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية ببروكسل، وأستاذ التفسير بأكاديمية آيات بكندا، وأكاديمية تعلم بالسعودية.

Caulfield Cres., Mississauga, ON L5M 6J7 - Canada 3054
Tel . : +1 (647)633-3491
E-mail : info@ayaatacademy.ca
ميساساجا - أونتاريو - كندا
www.ayaatacademy.ca

أكاديمية آيات
Ayaat Academy